البحوث

التطورات الداخلية في عمان في عهد الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي (١٧٠٠ - ١٧٨٣)

د. عبدالقادر حمود القحطاني*

مقدمة:

تهدف هذه الدراسة التاريخية إلى تعريف بالدور الوطني الذي قام به أحمد بن سعيد البوسعيدي ، مؤسس الدولة البوسعيدية ، إزاء بلده وشعبه في عمان ، وذلك منذ أن كان والياً على صحار في عهد دولة اليعارية ، ويتجسد هذا الدور الوطني في التصدي للغزو الفارسي لبلاده ، وقيامه بتوحيد الجبهة الداخلية ، وإقامة الدولة المركزية على أسس حديثة .

كما تناقش هذه الدراسة الأزمات الداخلية التي واجهها أحمد بن سعيد ، خلال فترة حكمه والأساليب التي استخدمها لإرساء دعائم دولته الفتية .

ونجمل خطة هذه الدراسة في الآتي :

أولا : الأوضاع الداخلية في عمان قبل ولاية أحمد بن سعيد الإمامة .

ثانياً : الغزو الفارسي لعمان .

ثالثا : حياته وأعماله وموقفه من الغزو الفارسي لبلاده (١٧٠٠ - ١٧٤٤) .

رابعا : مبايعة أحمد بن سعيد بالإمامة ١٧٤٤م .

خامساً : سياسته الداخلية .

سادساً : النشاط التجاري في عهده .

أولاً الأوضاع الداخلية في عمان قبل ولاية أحمد بن سعيد الإمامة:

حكمت دولة اليعارية التي تأسست على يد الإمام ناصر بن مرشد اليعربي ، عمان في الفترة ما بين ١٦٢٤ إلى عام ١٧٤٤ ، أي نحو ١٢٠ سنة ، وقد استطاعت دولة اليعارية طرد الغزاة المحتلين البرتغاليين من البلاد والخليج وشرق أفريقيا ، وكان ذلك بفضل شجاعة الإمام ناصر بن

* قسم التاريخ ـ كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية ـ جامعة قطر

مرشد ، وحسن تدبيره ، حيث كان يتمتع بمزايا شخصية فريدة ، استطاع توحيد القبائل العمانية المتناحرة تحت قيادته ، وأن يبني قوة بحرية ضخمة وكذلك قوة عسكرية برية ، وأصبحت عمان في عهده تملك أسطولا بحرياً عظيماً ، لعب دوراً هاماً في المحيط الهندي والخليج العربي[١] ، وبعد أن أعد الإمام ناصر الأفراد والعتاد الحربي والسفن الحربية ، دخل في معارك حربية مع قوات الاحتلال البرتغالية ، استطاع خلالها تحرير معظم المناطق العمانية ما عدا مسقط التي استطاع تحريرها خلفه وابن عمه الإمام سيف بن سلطان الأول اليعربي ، في ٢٣ يناير ١٦٥٠م[٢] .

وعقب طرد البرتغاليين من عمان ، شهدت البلاد انتعاشاً اقتصادياً كبيراً ، وذلك بفضل السياسة الحكيمة التي انتهجتها حكومة الإمام سلطان بن سيف الأول ، حيث رخصت الأسعار وأمنت الطرق ، وحقق التجار أرباحاً طائلة ، كما كانت الغلال وفيرة ، ولكن هذه الفترة المزدهرة من تاريخ عمان ، سرعان ما تعرضت للانتكاسة ، نتيجة الخلافات والصراعات التي دبت بين زعماء القبائل العمانية ، على إمامة عمان ، وخاصة عقب وفاة الإمام سلطان بن سيف الأولى عام ١٧١١م[٣] ، فقد تمسك البعض بعقد البيعة بالإمامة لابنه سيف بن سلطان الثاني ، في حين اعترض آخرون على هذه البيعة لصغر سنه ، ولأن الشروط لا تنطبق عليه[٤] ، وتوصل أهل الحل والعقد إلى تعيين مهنا العربي إماماً للبلاد ، وكان ذلك في نهاية عام ١٧١٨م ، غير أن مهنا قتل بعد سنتين من توليه الإمامة ، على يد أحد أنصار يعرب بن بلعرب ، الذي أعلن نفسه إماماً في عام ١٧٢٠م .

وقد شهدت عمان ، في عهد يعرب ١٧٢٠ - ١٧٢٣ ، أعنف الاضطرابات والتفكك حتى لقد أطلق عليه العمانيون اسم (بلاء العرب) ، وعقب وفاة يعرب ، في نهاية عام ١٧٢٣ ،

---

(١) عمان وتاريخها البحري ، من منشورات وزارة الإعلام والثقافة العمانية ، ١٩٧٩ ،ص٦٤ .

(٢) روبرت جبران لند : عمان منذ ١٨٥٦ ، مسيرا ومصيرا ، ترجمة ، محمد أمين عبد الله ، منشورات وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، ١٩٨٣ ،ص٥٣ .

(٣) بدر الدين عباس الخصوصي : دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، ج١ ،ط٢ ، ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٤ ،ص٧١ .

وانظر : سلطان بن محمد القاسمي : تقسيم الإمبراطورية العمانية (١٨٥٦ ــ ١٨٦٢) مؤسسة البيان ، دبي ، ١٩٨٩ ، ص٢٥ـ٢٦ .

(٤) روبرت جبران لاند : المرجع السابق . ص٤١ .

انتخب سيف بن سلطان الثاني ، بعد أن بلغ السن التي تؤهله لتوليه الإمامة ، وفي الوقت الذي انتخب فيه سيف إماماً للبلاد ، ظهرت إمامة أخرى في البلاد تزعمها بلعرب بن حمير ، وعلى أثر ذلك تجدد الاضطراب والصراع من جديد بين الزعيمين سيف وبلعرب ، حول السلطة[١] .

ثانياً: الغزو الفارسي لعمان (١٧٣٧ - ١٧٤٤)

وحينما لاحظ الإمام سيف بن سلطان الثاني ، أن كفة الميزان العسكري تميل إلى صالح خصمه بلعرب بن حمير ، لجأ إلى الاستعانة بالبلوش المكرانيين ، للقتال معه ، بيد أن هؤلاء لم يتمكنوا من تحقيق النصر الحاسم على قوات خصمه ، حينئذ لجأ الإمام سيف إلى طلب المساعدة العسكرية من ملك الفرس نادر شاه الإفشاري[٢] ، وقد رحب ملك الفرس ، بطلب الإمام سيف ، لأن الطلب جاء منسجماً مع رغباته الهادفة إلى السيطرة على عمان وبالذات على مينائها مسقط ، ذلك الميناء الذي أصبح أهم الموانئ دون منازع في منطقة الخليج العربي ، والتحكم في التجارة الشرقية كلها لخدمة مصالح بلاده .

وكان هذا الطلب في الواقع يعد خطأ فادحاً ارتكبه الإمام سيف ، ضد بلده وشعبه ، حيث إن الجنود الفرس لم يتورعوا عن ارتكاب الجرائم الفظيعة ضد شعبه العربي ، بل إنهم كانوا شؤماً على مستقبله هو نفسه[٣] .

ووصلت القوات الفارسية في أول الأمر إلى (جلفار) رأس الخيمة ، في ١٦ أبريل ١٧٣٧ ، وكانت تحت قيادة لطيف خان ، ثم تقدمت بمساعدة رحمة بن مطر رغيم الهولة - القواسم في رأس الخيمة ، إلى منطقة الظاهرة ، وأحرزت انتصاراً ضد قوات الإمام بلعرب ، المنافس للإمام المنتخب سيف ، وألزمت الأهالي بدفع الخراج السنوي لفارس ، وفي أثناء هذه الانتصارات للقوات الغازية دب الخلاف بين القائد الفارسي لطيف خان وبين الإمام سيف ، حول الاستيلاء على مسقط ، حيث كان الإمام يعارض سياسة القائد الفارسي في إخضاع المدينة للحكم

---

(١) جمال زكريا قاسم : دولة بورسعيد في عمان وشرق أفريقيا (١٧٤١ ـ ١٧٦١) مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص٣٧ ـ ٣٩ .

(٢) J.G. Lorimer: Gazetteer of the persian Gulf, Oman and Central Arabia, Calcutta, 1915,Chapters ll-V,P405. مركز الوثائق جامعة قطر تحت رقم ٢١٧٩ .

(٣) لجنة تدوين تاريخ قطر ، مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة العربية ، ج٢ ، مؤسسة دار العلوم ، الدوحة ، قطر ، ١٩٧٦ ، ص ٧ ـ ٨ .

العسكري ، وإزاء إصرار لطيف خان ، على تنفيذ خطته ، أدرك الإمام ، أن الحملة الفارسية لم تأت لمساعدته وتثبيت نظامه ، وإنما جاءت لتحقيق الأطماع الفارسية في ضم عمان إلى بلاد فارس ، وترتب على هذا الخلاف قيام القائد الفارسي ، بسحب قواته إلى رأس الخيمة تاركاً الإمام سيف وحيداً أمام خصمه بلعرب وبمجرد انسحاب القوات الفارسية ، عادت الثورة من جديد ضد الإمام سيف بن سلطان الثاني ، الذي لجأ للمرة الثانية إلى طلب النجدة من ملك الفرس نادر شاه[1] .

وعادت القوات الفارسية إلى عمان مرة أخرى في سنة ١٧٣٨ ، تحت القائد السابق لها ، لطيف خان ، وميرزا تقي خان ، ونجحت هذه القوات في الاستيلاء على مدينة مسقط وبعض المناطق العمانية الأخرى[2] ، وقد أدى هذا التصرف من جانب الإمام سيف إلى مزيد من الغضب والسخط الشعبي عليه وعلى سياسته المبنية على روح الأنانية والتسلط ، مما دفع العلماء وأعيان البلاد إلى إعلان خلعه ، وتعيين سلطان بن سيف بن مرشد بن عدي اليعربي إماما لعمان ، في ذي الحجة ١١٥٤ هـ / ١٥ فبراير ١٧٤٢م[3] وإثر ذلك الإجراء لجأ الإمام سيف ، للمرة الثالثة إلى طلب المساعدة من نادر شاه ، على الرغم من تجاربه المريرة مع القوات الفارسية ، ومن احتجاجات معظم أبناء شعبه ، وكما كان متوقعا ، وصلت القوات الفارسية للمرة الثالثة إلى عمان ، في سبتمبر ١٧٤٢ ، تحت قيادة ميرزا تقي خان ، الذي كان قد عاد على رأس قواته إلى فارس ، وفي هذه المرة فرض القائد الفارسي ، حصارا محكما على ولاية صحار من جهة البر والبحر بقصد إرغامها على الاستسلام ، امتد هذا الحصار قرابة تسعة أشهر وصمد والي صحار أحمد بن سعيد ، مع أهالي المدينة صمود الجبال إزاء هذا الحصار العدواني الظالم[4] .

ثالثا: أحمد بن سعيد، حياته، وأعماله، وموقفه من العزو الفارسي لبلاده (١٧٠٠ ـ ١٧٤٤)

ولد أحمد بن سعيد البوسعيدي الأزدي العماني ، مؤسس الدولة البوسعيدية في سنة

---

(١) حصاد ندوة الدراسات العمانية ، نوفمبر ١٩٨٠ ، المجلد٢ ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ١٩٨١ ، ص٥٤ ـ ٥٦ .
وانظر : أبو محمد عبد الله بن حميد بن سلوم السالمي : تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ، ج١ ، مطبعة الإمام ، القاهرة ١٣٣٠ هـ ، ص ص ١٤٩ ــ ١٥٠ .

(٢) مصطفى عقيل الخطيب : التنافس الدولي في الخليج العربي (١٦٢٢ ـ ١٧٦٣) ، المؤسسة العالمية للطباعة والنشر ، الدوحة ، قطر ١٩٩١ ، ص٢٧٨ .

(٣) لجنة تدوين تاريخ قطر ــ مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة العربية ، ج٢ ، ص٧ ـ ٨ .

(٤) سرحان سعيد الازكري : تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة ، تحقيق : عبد المجيد حسيب القيسي ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ١٤٤ ـ ١٥٢ .

١٧٠٠م في منطقة (ادم) بعمان الداخلية وهي المنطقة التي تعبر مقرا لعائلة البوسعيد[١] .

وتوفي إلى رحمة الله ، ليلة الخميس من شهر ذي القعدة سنة ١١٨٨ هـ/ ١٧٧٤م في مدينة الرستاق ، ودفن غربي حصن هذه المدينة ، وبني على قبره ولده سعيد قبة عظيمة[٢] .

ولكن معظم المصادر تذكر أنه توفى في ديسمبر ١٧٨٣م ، قضى ٣٩ عاما من حياته في السلطة وقيادة البلاد ، وعقب وفاته مباشرة اجتمع أهل الحل والعقد وأعيان البلاد .

وعقدوا البيعة بالإمانة لابنه سعيد ، الذي يأتي في المرتبة الثانية أولاده السبعة ، لأن الابن الأول (هلال) توفى في حياة أبيه[٣] .

وتذكر بعض الروايات التاريخية ، أن الشيخ خلف بن سنان ، وكان من الكشف أي من الأشخاص الذين يتنبأون بالمستقبل ،لقي أحمد بن سعيد وكان صبيا صغيرا في منطقة (ادم) فوضع الشيخ خلف يده على رأس هذا الصبي وقال له «اتق الله في الرعية»[٤] وكأن هذا الرجل قد تنبأ بأن أحمد بن سعيد ، سيصبح إماما للبلاد ، وقد صدقت فراسته .

وبدأ أحمد حياته أيام صباه برعي الإبل في مسقط رأسه بمنطقة (ادم) ولما شب عمل بالتجارة[٥] كبقية أفراد قبيلته التي كان أفرادها يزاولون التجارة والملاحة على الشاطىء الشرقي لعمان ، مع أن منطقتهم (ادم) تقع على أطراف المرتفعات الوسطى في عمان ، وكان الإمام أحمد يعتبر أحد ملاكي السفن ، ولذلك كما سنرى أنه بعد توليه الإمامة ، أهتم بتشجيع العمل بالتجارة ، وبتقوية قواته البحرية التي أصبحت أساس السيادة في عمان[٦] .

تعيين أحمد بن سعيد، والياً على صحار:

برز أحمد بن سعيد ، من بين صفوف قبيلة الهناوية و التي تعود إليها أسرة آل بوسعيد ،

---

(١) محمد موسي عبد الله إمارات الساحل وعمان والدولة السعودية الأولى (١٧٩٣ ــ ١٨١٨)ج ١ ، المكتب العربي الحديث ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص٦٨ .

(٢) حميد بن محمد بن رزيق : «الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين «تحقيق ، عبد المنعم عامر ، محمد موسي عبد الله ، وزارة التراث القومي ، سلطنة عمان ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص٣٨٧ .

(٣) J.G Lorimer : Gazetteer of the persian Gulf, London, 1986, P.409.

(٤) أبو محمد عبد الله بن حميد بن سلوم السالمي : تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ، ج ١ مطبعة الإمام ، القاهرة ١٣٣٠ هـ ، ص ١٣٦ .

(٥) مديحة أحمد درويش ، سلطنة عمان في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، دار الشرق ، جدة ، ١٩٨٢ ،ص٧٦ .

(٦) جون . ب . كيلي : بريطانيا والخليج (١٧٩٥ ــ ١٨٧٠) ج ١ ، ترجمة : محمد أمين عبد الله ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، القاهرة ، ١٩٧٩ ،ص ٢١ .

وذلك لما عرف عنه من رجاحة العقل والحكمة ، ونجاحه في التجارة ، وقد انتقل أحمد بن سعيد من مسقط رأسه (ادم) إلى ولاية صحار الساحلية الواقعة في منطقة الباطنة[1] .

وقد عينه الإمام سيف بن سلطان الثاني اليعربي على ولاية صحار وأعمالها ، وكانت (صحار) تعد ميناءً هاما في الخليج العربي[2] ونظرا لرجاحة عقله ، وشجاعته أصبح مستشارا للإمام سيف ، وموضع سره وساعده الأيمن في الشؤون السياسية والتجارية[3] ، وقد أظهر أحمد بن سعيد ، في أثناء ولايته على صحار ، العدل والانصاف بين الرعية ، وأغدق كرمة وإحسانه عليهم ، فقصده شيوخ قبائل الشمال ، والظاهرة ، وخاصة قبيلة الجبور سكان سهل الباطنة ، وتزوج منهم ، ونتيجة لهذه السياسة التي اتبعها مع الأهالي ، أن أحبوه حبا شديدا ، فلما بلغ ذلك الإمام سيف ، قال لبعض خاصته :« والله ما فعل أحمد بن سعيد ، هذا إلا لينفر الناس مني ، وأن يصبر ما صار إلي إليه »[4] ، فاستدعاه الإمام سيف ، إلى مسقط ، وكان قد أمر عبيده أن يقبضوا على أحمد بن سعيد ، ويحبسوه في الحصن الشرقي من مسقط ، وأقبل أحمد بن سعيد إلى مسقط ، لمقابلة الإمام سيف ، ولكن قبل أن يراه أحد من خاصة الإمام ، التقى به رزيق ، وكان بين أحمد بن سعيد ورزيق صداقة قديمة ، فنصحه الأخير أي رزيق أن يعود فورا إلى صحار ، فلما استفسر أحمد عن الأم قال له رزيق :«إن الإمام يريد أن يقتلك» فسمع أحمد النصيحة من صديقه وعاد إلى مقره في صحار .

والجدير بالذكر أن رزيق ، كان يشغل منصب أمين لصندوق بيت المال في عهد الإمام سيف ، وكان الإمام ، قد أخبره بما في نيته إزاء أحمد بن سعيد ونظرا للصداقة التي تربط رزيق بأحمد بن سعيد ، فانه لم يستطع كتمان ما يدبر له الإمام من مكيدة في السر وقد أخبر بعض الناس الإمام سيف ، أنهم رأوا أحمد بن سعيد ، يتحدث مع رزيق ، فاستدعى الإمام رزيق إلى

---

(١) روبرت جبران لاند : عمان منذ ١٨٥٦ ، مسيرا ومصيرا ، ترجمة ، محمد أمين عبد الله ، منشورات وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، ١٩٨٣ ، ص٥٣ .

(٢) صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج العربي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص٤٩ .
وانظر : حميد بن محمد بن رزيق : المرجع السابق ، ص٣٢٩ .

(٣) أحمد حمود المعمري : عمان وشرق أفريقيا ، ترجمة : محمد أمين عبد الله ، وزارة التراث القومي ، سلطنة عمان ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص٧٠ .
وانظر عبد الوهاب الكيالي ، عمان ، سلطنة عمان ، الموسوعة السياسية ، ط٢ ،ج٤ ،ص٢٠٩ ، بيروت ، ١٩٩٠ .

(٤) أحمد عبيدلي : الإمام عزان بن قيس (١٨٦٨ ــ ١٨٧١) ، دار الحداثة ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص٥٧ .
وانظر كذلك : محمد مرسى عبد الله : المرجع السابق ،ص٦٩ .

مجلسه ، وعند مثولة قال له :«لقد أسررت إليك عما في قلبي ، فأذعت سري ، وعصيت أمري» إلا أن رزيق أنكر ما نسب إليه ، ومع ذلك فقد أمر الأمام بحبسه ، بعد ثلاثة أشهر تم إطلاق سراحه ، كما أن الإمام سيف حرك قواته من مسقط إلى صحار ، بقصد القبض على أحمد بن سعيد ، ولما وصل إلى مشارف المدينة ، قابله أكابر القوم من الجبور غيرهم من أهل منطقة (بركة) وأخذوا يهدئون من غضبه ، ويصفون له أحمد بن سعيد ، على أنه رجل مخلص ومطيع له ، ولكنه يخشى أن يمس بسوء ، ولكي يبرهن أحمد عن طاعته ، بعث ابنه الأكبر (هلال) إلى الإمام سيف ، وقد أكرم الإمام وفادة هلال ، ثم عاد بعد ذلك إلى مسقط وبرفقته هلال ، الذي أعاده إلى أبيه بعد بضعة أشهر[١] ، وهذا في رأيي أمر طبيعي ، أن يشعر الإمام سيف بالغيرة والحقد والخوف على زوال ملكه ، بعد أن استطاع أحمد بن سعيد ، كسب محبة الناس له ، نتيجة معاملته الطيبة معهم ، ولا نستبعد أن يكون أحمد بن سعيد ، قد لجأ إلى التقرب من أبناء الشعب بقصد الوصول إلى قمة الحكم ، وهذا هو ما أشار إليه بعض المؤرخين ، أنه كان طموحا إلى السلطة[٢] .

موقف أحمد بن سعيد، من الغزو الفارسي لبلاده:

كان لصمود الوالي أحمد بن سعيد ، في وجه الحصارالفارسي على ولاية صحار نحو تسعة أشهر في سنة ١٧٣٧ ، كما أشرت سابقا ، له أثره الطيب في نفس الإمام سلطان بن مرشد ، وأكسبه ذلك الموقف الوطني الشجاع محبة الإمام ، وزيادة الثقة به ، كما أثار ذلك الموقف الذي ظهر فيه الوالي ، حماس الإمام سلطان ، ودفعه للقيام بحشد جيش كبير من أبناء الشعب العماني ، للوقوف في وجه الغزو الفارسي ، من وادي السمايل ، ونخل ، والمعاول ، والرستاق ، والشرقية ، وازكى ، ونزوى ، وسهلا ، والظاهرة ، وسار في مقدمته مصطحبا معه شقيقه سيف بن مهنا ، ثم أنضم هو ورجاله إلى أحمد بن سعيد في حرية مع الفرس ، وبعد أن تمكن من شق طريقه عبر خطوط المحاصرين إلى الخطوط التي يرابط فيها جنود أحمد بن سعيد ، أصابته رصاصة أودت بحياته بعد ثلاثة أيام من اصابته ، وكذلك أيضا قتل شقيقه سيف بن مهنا ، في المعركة التي دارت مع الفرس ، حول أسوار مدينة صحار ، وقد شاءت إرادة الله أن يموت

(١) حميد بن محمد بن رزيق : الفتح المبين ، ص ٣٣٠ ــ ٣٣٢ .
(٢) محمد مرسي عبد الله : المرجع السابق ، ص٦٨ .

خصمه الإمام سيف بن سلطان الثاني ، بعده بأيام قليلة[1] ، وعلى الرغم من كثرة الجنود الفرس وما يمتلكونه من أسلحة متطورة تفوق ما عند القوات العمانية المدافعة ، إلا أنهم عجزوا عن اقتحام صحار ، بل إن والي المدينة أحمد بن سعيد ، استطاع القيام بشن هجوم مضاد عليهم خارج المدينة ، وتحرير منطقة الباطنة في عام ١٧٣٤م ، ثم واصل تحرير بقية المناطق العمانية ، من الغزاة الفرس ، بشكل نهائي في سنة ١٧٤٤م[2] ، بينما يذكر عبد الأمير محمد أمين أن أحمد بن سعيد ، بعد أن استمر صامدا لحصاد العجم لولايته صحار تسعة أشهر ، وبعد أن فقد الكثير من رجاله ، ونفاد الذخيرة لديه ، اضطر إلى الاستسلام للقائد الفارسي ، ميرزا تقي خان ، وأبدى تعاونا مع الفرس ، الأمر الذي أكسبه ثقة القائد الفارسي ، فكافأة بإبقائه حاكما على صحار[3] .

لم تشر المصادر والمراجع إلى أن أحمد بن سعيد استسلم للقائد الفارسي وقبل التعاون مع الغزاة الفرس ، كما يزعم صاحب المصدر الأنف الذكر ، بل إن كل المصادر التي اطلعت عليها ، أكدت على أن الإمام أحمد بن سعيد رفض الاستسلام ، وظل يقود المعارك والمقاومة ضد الغزاة الفرس ، فعلى سبيل المثال يذكر جبران لاند أن أحمد بن سعيد ، عرف ببسالته في مقاومة الاحتلال الفارسي لبلاده ، ورفضه الاستسلام لهم ، واستطاع دحرهم وإخراجهم من بلاده ، وبذلك نال احترام أبناء شعبه الذي كافأه بانتخابه إماما للبلاد[4] وأن عدد الجنود الفرس الذين حاصروا صحار ، ستون الفا ، وأن الحصار استمر تسعة أشهر من البر والبحر ، حتى ضاقت الحالة بالأهالي نتيجة غلاء المعيشة وقلة المؤن الغذائية ، وأن الفرس كانوا يقذفون المدينة يوميا بثلاثة آلاف قذيفة مدفع ، مما تسبب في قتل عدد كبير من الأهالي ، وتدمير الكثير من المنازل والمحلات التجارية في المدينة[5] ، وأن الفرس قتلوا من أهل (نزوى) وحدها عشرة آلاف من الرجال والنساء والأطفال والشيوخ ، ولم يسلم من أهلها إلا من قدر على الهرب وهم قليل كما ارتكب الغزاة في عمان جرائم منافية للأخلاق من اغتصاب وحمل النساء وبيعهن في فارس

---

(١) سرحان بن سعيد الازكري : تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة ، تحقيق : عبد المجيد حسب القيسي ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص١٤٤ـ١٥٢ .

وانظر Ahmed Hamound Al Maa Mairy Whither Oman, 1981, New Delhi Lndia, P.4.

(٢) جون .ب .كيلي : المرجع السابق ص ١٠ـ٢١ .

(٣) عبد الأمير محمد أمين : القوى البحرية في الخليج العربي في القرن ال ثامن عشر ، بغداد ، ١٩٦٦ ، ص١٨ .

(٤) روبرت جيران لاند : المرجع السابق ، ص٥٣ .

(٥) أبو سالم عبيد فرحان ، تحقيق ، سعيد عبد الفتاح عاشور ، مطابع سجلل العرب ، مخطوطة تاريخ أهل عمان . القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص١٨٤ـ١٨٦ .

كما تباع البهائم ، وبرغم ما وصلت إليه صحار من سوء الحالة فإن زعيمها أحمد بن سعيد لم يستسلم لهم ، وإنما ظل يقاوم ويرسل الغزوات حتى مل العجم .

وطلبوا الصلح بعد ما مات أكثرهم[١] وعقد صلح بين القائد الفارسي ميرزا تقي خان ، وأحمد بن سعيد في سنة ١٧٤٣ ، تضمن الآتي :

١ ـ أن يرفع الفرس الحصار عن صحار ، وأن تغادر قواتهم عمان .

٢ ـ أن يحتفظ نادر شاه بمسقط وأن يدفع له أحمد بن سعيد الخراج .

٣ ـ تظل صحار وبركة ، تابعة لأحمد بن سعيد .

ولكن هذه الاتفاقية لم يلتزم بها أحمد بن سعيد ، الذي اضطر لقبولها لأسباب سياسية وعسكرية ، إذ إننا نلاحظ أنه بعد وفاة الإمام سيف بن سلطان الثاني ، في سنة ١٧٤٤ ، قام نائبة في مسقط ماجد بن سلطان ، بإرسال رسالة إلى نادر شاه ، يطلب منه دعم سلطته ، مقتفيا بذلك سياسة سلفه ، فلما علم أحمد بن سعيد ، بتلك الاتصالات ، أسرع بارسال حملة عسكرية تحت قيادة والي بركة خلفان بن محمد البوسعيد إلى مسقط ، وتمكنت هذه القوة من إرغام الحامية الفارسية المتبقية في المدينة على الاستسلام ، والرحيل من البلاد وبالفعل غادرت القوات الفارسية إلى حيث أتت ، وفي عرض البحر حسب زعم المصدر ، ثم إغراق السفن التي تحمل القوات الفارسية بضربها بالمدافع[٢] ، وبعد أن ضيق أحمد بن سعيد الخناق على القوات الفارسية ، في مسقط ، ومطرح ، وأرغمها على الاستسلام ، قام بدعوة هذه القوات إلى وليمة كبيرة في سهل (بركة) وذلك بمناسبة الصلح ومغادرة البلاد ، وما إن حان وقت الغداء حى نفخت الأبواق من القلعة ، ونادى المنادون (من له ثأر عند الفرس فليأخذه) وأقبل الناس من كل أنحاء البلاد للانتقام من الدخلاء الفرس ويؤكد المصدر نفسه ، أن الإمام أحمد بن سعيد ، أصدر تعليماته إلى قواته البحرية بحرق وإغراق السفن التي تحمل القوات الفارسية العائدة إلى بلادها[٣] وفي رأينا أنه من المستبعد أن يكون الإمام أحمد بن سعيد قد لجأ إلى مثل هذا الفعل ضد الغزاة بعد أن استسلموا له ، وقرروا مغادرة البلاد بشكل نهائي ، وذلك على الرغم مما لاقاه هو وشعبه منهم من عناء وتضحيات جسام ، ولكن إذا كان هذا العمل قد حصل بالفعل ضد الفرس

---

(١) حميد بن محمد بن رزيق : المرجع السابق ، ص٣٤٤ .

(٢) حصاد ندوة الدراسات العمانية ـ نوفمبر ١٩٨٠ ، المجلد ٢ ،ص٥٨ـ٦٠ .

(٣) محمد مرسي عبد الله : المرجع السابق ، ص ٧٠ ـ ٧١ .

المندحرين ، فإننا نرى فيه رد فعل طبيعي من جانب الأهالي الذين لاقوا على أيديهم صنوف الذل والهوان ، وعانوا بسببهم ما عانوه من الجوع والحرمان ، ولذلك فليس شرطا أن يكون هذا السلوك من جانب الشعب نتيجة لتنفيذ تعليمات الإمام أحمد بذلك كما يزعم البعض .

رابعاً: مبايعة أحمد بن سعيد بالإمامة ١٧٤٤م

تعتبر وفاة الإمام سلطان بن مرشد اليعربي ، نهاية عصر دولة اليعاربة التي حكمت عمان وشرق إفريقية قرابة مائة وعشرين عاما (١٦٢٤ ــ ١٧٤٤) وذلك نتيجة لانقسام اليعاربةعلى أنفسهم من ناحية ، ولظهور قوى جديدة في البلاد ليست من اليعاربة تقود النضال ضد الوجود الفارسي ، وهي قوة أحمد بن سعيد البوسعيدي ، الذي استطاع تحرير بلاده من قبضة الفرس بعد استسلام ما تبقى منهم في مسقط للقائد العماني خميس بن سالم البوسعيدي ، وهناك من يقول للقائد العماني خلفان بن محمد البوسعيدي[١] .

وتم انتخاب بلعرب بن حمير بن سلطان بن سيف اليعربي ، بعد وفاة الإمام سلطان بن مرشد ، يوم ٢٠ ربيع الآخر ١١٥٧ هـ/ ١٧٤٤م ، للمرة الثانية ، إماما لعمان ، وذلك بتأييد قبائل بني غافر ونعيم ، والقواسم وقبائل منطقة الصير ، وفي الوقت نفسه انتخبت قبائل الهناوية في الرستاق ، أحمد بن سعيد البوسعيدي ، تقديرا لجهاده الوطني ضد الغزاة الفرس .

وأدى انتخاب إمامين للبلاد في وقت واحد إلى صراع دموي بين قوات الطرفين كان نتيجة هذا الصراع تغلب الإمام أحمد على منافسه ، وقتل الإمام بلعرب بن حمير في المعركة[٢] .

وقد بدأ الصداع المسلح بين قوات الطرفين عندما قام بلعرب بحبس علماء الدين في مدينة نزوى كالشيخ حبيب بن سالم وغيره من العلماء ، كما قام بالقبض على عدد من الأعيان والشخصيات الهامة في البلاد ، وأدعهم السجن حتى مات البعض منهم في سجنه كالشيخ عامر بن سليمان الريامي ، وإزاء هذه الأعمال غير المسؤولة والتي تفتقر إلى الأخلاق والحكمة ، أعد الإمام أحمد حملة عسكرية وأسند قيادتها إلى ابن عمه خلفان بن محمد البوسعيدي ، للقيام بتخليص أهل نزوى ، والمناطق الأخرى التي تعاني من ظلم وجبروت بلعرب بن حمير ،

---

(١) Miles.S.B:The countries and Tribes of the Persian Gulf, Volume 2. London, 1919,P.160.
وانظر كذلك حميد بن محمد رزيق : المرجع السابق ، ص ٦٠ .

(٢) حصاد ندوة الدراسات العمانية ــ نوفمبر ١٩٨٠ ، المجلد ٢ ،ص٦٠ـ٦١ .
نظر كذلك ، أبن رزيق ص ٣٥٠ ,٣٨٧ .

وتمكن القائد خلفان من تحقيق المهمة الموكلة إليه ، حيث استطاع قتل بعلرب بن حمير ، وإعادة الأمن والسكينة إلى المناطق التي كانت تعاني من الظلم والتسلط من قبل بلعرب ، وعلى أثر ذلك اجتمع أهل الحل والعقد في الرستاق ، وعقدوا البيعة بالامامة لأحمد بن سعيد البوسعيدي[١] ، وقد اختلف المؤرخون في تاريخ بداية ونهاية حكم الإمام أحمد بن سعيد ، حيث نجد ابن رزيق يقول إن بداية حكم أحمد بن سعيد ، ١٧٤١ ، ووفاته سنة ١١٨٨ هـ/ ١٧٧٤ ، على أساس أن رحيل القوات الفارسية عن البلاد على حد قوله كان في سنة ١٧٤١ ، وبذلك تعد بداية لحكم الإمام أحمد ، وهناك من يقول ، إن البيعة بالإمامة لأحمد بن سعيد تمت في سنة ١٧٤٩ ، عقب خروج آخر جندي فارسي من البلاد ، وتغلبه على منافسه الإمام بلعرب بن حمير[٢] ، بينما يؤكد جون ويلان أن أحمد بن سعيد تولى الإمامة في ١٧٤٤م . وهذا ما يؤكده لوريمر وغيرهما من المؤرخين ، بعد أن كان في هذا العام قد طرد آخر جندي فارسي من بلاده بما فيها مسقط[٣] وتذكر بعض المصادر أن أحمد بن سعيد دعا عقب نجاحه في طرد الفرس من بلاده إلى عقد اجتماع يضم رؤساء وشيوخ القبائل في مدينة الرستاق ، لاختيار أحدهم إماما للبلاد ، فوقع اختيارهم عليه ، نظرا لما قام به من أعمال وطنية كان منها تخليص البلاد من الغزاة الفرس ، بيد أن صاحب هذا المصدر الذي بين يدينا يقول ، إن أحمد ابن سعيد ، قد لجأ إلى استغلال سمعته الطيبة بعد انتصاره على الفرس ، فاستخدم الضغط على المجتمعين لمبايعته[٤] ، ولا يعتقد أن الإمام أحمد/ قد لجأ إلى استخدام الضغط أو التهديد ضد المجتمعين لكي ينتخبوه ، لأننا نرى أنه لم يكن في حاجة لمثل هذا التصرف وخاصة بعد ما قام به من دور وطني شريف في سبيل وطنه ، وما كسبه من احترام شعبه نتيجة معاملته الحسنة معهم ومشاركته لهم أفراحهم وأتراحهم ، وهذا السلوك الحسن يكفيه لنجاحه في الانتخاب .

وقد اتخذ الإمام أحمد بن سعيد من مدينة الرستاق عاصمة لحكمة ، إلا أنه مع ذلك كان يزور مسقط بين وقت وآخر ويقيم فيها عددا من الأيام[٥] .

---

(١) سرحان بن سعيد الازكوي : المرجع السابق ، ص١٥٢ـ١٥٤ .

(٢) ابن رزيق : ص ٣٨٦ـ٣٨٧ وانظر :

Sykes.P:A History of Persian, Vo12, London, 1951,PL.268.

(٣) John Whelan: Oman-Ameed Practical Guide, London, 1981, p.1

وانظر : Lorimer : PP406-407.

(٤) بدر الدين عباس الخصوصي : المرجع السابق ، ص ٧٥ـ٧٧ .

(٥) خالد يحيى العزي : الواقع التاريخي والحضاري لسلطنة عمان ، مطبعة الاقتصاد ، بغداد ١٩٨٧ ، ص١١٨ (هذا المؤلف يذكر في صفحة ١١٨ إن الأمام أحمد توفى في سنة ١٧٧٥م ، وفي السطر الذي يليه مباشرة يعود ليقول إنه توفى في ١٧٨٣م . أنه أمر يشير الاستغراب !!

خامسا: سياسة الإمام أحمد بن سعيد الداخلية:

عمل الإمام أحمد بن سعيد ، رحمه الله منذ أن تولى إمامة عمان ، على توحيد قبائلها .ودعم اقتصادياتها بتشجيع تجارتها ، وإصدار القوانين الجمركية والإدارية التي تنظم أمورها المالية ، وإدراكا منه لأهمية القوة العسكرية لحماية البلاد ، فقد اهتم بالمحافظة على القوة البحرية التي بنيت أيام البعاربة ، وزاد عليها الكثير من السفن الحربية ، كما أهتم بإنشاء جيش ثابت ومنظم أشرف بنفسه على تسليحه وتدريبه[١] .

وشهدت البلاد ولأول مرة في عهده ، نوعا من السلطة المركزية ، بعد أن استطاع توحيد القبائل المتناحرة تحت حكمة ، ولأجل تثبيت مركزه ، عمد إلى مصاهرة الأسرة الحاكمة السابقة ، حيث تزوج ابنة الإمام سيف بن سلطان الثاني آخر أئمة اليعاربة[٢] . وترك لزعمائها حرية مزاولة نفوذهم علي مقاطعاتهم في نخل والحزم والجبل الأخضر ، كما عقد صلحا مع زعيم القبائل الشمالية ــ الغافرية ، ناصر بن محمد الجابري ، بأن أبقاه زعيما على منطقة الظاهرة ، بعد أن اعترف بالولاء للحكومة المركزية .

وقد استحدث الإمام أحمد مناصب جديدة في الجهاز الإداري كمنصب (جباة الضرائب) وقادة الأسطول ، وعين أبناءه كولاة في المقاطعات والمدن العامة ، وكان يلقب كل فرد من أفراد الأسرة الحاكمة بلقب السيد[٣] وكان الإمام أحمد يتمتع بشعبية واسعة في شعبه ، وذلك نظرا لعدله ، وتسامحه معهم ، وقد أكد ذلك الرحالة (نيبور) الذي زار مسقط سنة ١٧٦٥ ، على أن حرية الأديان في عهد الإمام أحمد بن سعيد كانت محترمة من قبله ، ومن قبل رعاياه ، وأن الأجانب يتاجرون ويمارسون حياتهم وأعمالهم بحرية واطمئنان[٤] .

إلا أن تلك السياسة لم تمنع بعض الطامعين في السلطة من الخروج عليه ، مما دفعه إلى مواجهة هؤلاء الخارجين عن طاعته والتخلص من مناوءتهم[٥] ، وكان أهم هذه التمردات التي واجهها الإمام أحمد ، تلك التي قام بها بلعرب بن حمير ، الذي التفت حوله قبائل النعيم ،

---

(١) لجنة تدوين تاريخ قطر ــ مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة العربية ، ج٢ ،ص٧٨٨ـ٧٨٩ .

(٢) رودولف سعيد روت : سلطنة عمان خلال حكم السيد سعيد بن سلطان البوسعيدي (١٧٩١ ـ ١٨٥٦) ترجمة عبد المجيد القيسي ، البصرة ١٩٨٣ ، ص٤٣ـ٤٤ .

(٣) روبرت جيران لاند : المرجع السابق ، ص٥٤ .

(٤) أحمد حمود المعمري : عمان وشرق أفريقيا ، ص٧٠ .

(٥) بدر الدين عباس الخصوصي : المرجع السابق ، ص٧٧ــ٧٨ وانظر جمال زكريا قاسم ، ص٤٧ـ٤٨ .

وبنوقتيبة في منطقة نزوى ، أما الخطر الثاني الذي واجهه الإمام ، فقد كان من قبل ناصر بن محمد رئيس قبيلة الغافرية[١] ، ولكن قوات الإمام تمكنت من قتل الإمام بلعرب بن حمير ، والتغلب على قواته في نزوي ، كما تغلبت قواته على زعيم الغافرية علي بن ناصر وكان نتيجة ذلك مقتل زعيم الغافرية في سنة ١٧٦٢ ، وإخضاع قواته للسلطة المركزية .

وقد حدثت المعارك بين الغافرية وقوات الإمام أحمد الهناوية ، على أثر اعتقال ناصر ابن محمد بن ناصر الغافري ، ومسعود بن علي الغافري ، في الرستاق ، وإرسالهما إلى مسقط ، حيث لقيا مصرعهما في ظروف غامضة ، وقامت الغافرية بمحاصرة والي مسقط السيد مسلم بن عمر بن محمد البوسعيدي في مقر إقامته ، فلما علم الإمام أحمد بن سعيد بذلك سار على رأس قوة قوامها ثلاثون ألف جندي ، إلى مسقط ، لتخليص الوالي ، والقضاء على هذا التمرد ، وبعد عدة معارك استطاعت قوات الإمام ، وبالذات في أغسطس ١٧٧١ ، من التغلب على القوات الغافرية ، وبسط السيطرة على مدينة مسقط[٢] ، إلا أن الإمام أحمد ، أذعن في النهاية ، لعقد صلح بينه وبين الغافريين ، ضمن الصلح للغافريين ، استمرار نفوذهم على مقاطعة الظاهرة ، بشرط اعترافهم للإمام أحمد بن سعيد بالولاء[٣] .

وأحدث أهل الحزم بعض المشاكل الأمنية في منطقة الرستاق ، من النهب والسلب والاعتداء ، فسير الإمام أحمد إليهم حملة عسكرية تمكنت من تأديبهم وإخضاعهم لسلطته المركزية ، كما حدثت حركات عصيان في منطقة نخل ، تزعمها محمد بن سليمان وفي منطقة سمايل ، تزعمها مبارك بن مسعود الغافري وعلي اين ناصر اليعقوبي ، وتذكر بعض المصادر أن عددا من مناطق البلاد قد شهدت انتفاضات قبلية ضد سلطة الإمام أحمد ، ولكن الإمام استطاع إخمادها الواحدة تلو الأخرى[٤] ، وفي الوقت الذي كانت قوات الإمام تخوض فيه قتالا ضد المتمردين في منطقة نخل وغيرها ، اندفعت حشود من قبائل نعيم وقتب أو قتيبة والظاهرة عبر وادي سمايل إلى مطرح ، فأغاروا عليها ونهبوها ، وفروا هاربين .

وقد كانت رأس الخيمة (جلفار) من أول الأقاليم العمانية التي تمردت على سلطة الإمام

---

(١) J.G.Lorimer : P.408.

(٢) سرحان سعيد الازكري : المرجع السابق ، ص١٥٥ـ١٥٨ .

(٣) جمال زكريا قاسم : المرجع السابق ، ص٤٨ .

(٤) سرحان بن سعيد الازكري : المرجع السابق ، ص١٥٨ .

أحمد بن سعيد ، حيث تحالف حاكمها الشيخ صقر بن رحمة القاسمي ، في سنة ١٧٥٨ ، مع ملا علي شاه ، حاكم هرمز ضد الإمام أحمد[١] ، وناصب القواسم الإمام أحمد وخلفه العداء ، ودخلوا معه في حروب في سبيل السيطرة على ساحل عمان الشمالي ، ومع أنهم تمكنوا من بسط نفوذهم على هذا الساحل ، إلا أنهم لم يكتفوا بذلك ، بل أخذوا يتوسعون نحو ساحل عمان الشمالي الشرقي عبر رأس حزيرة مسندم ، والتحكم في مينائي دبا وخور فكان .

وكان الشيخ صقر القاسمي ، كما أسلفت يتزعم هذه المقاومة ضد الإمام ، منطلقا من مقره رأس الخيمة (جلفار)[٢] كما هاجم القواسم المنطقة الشمالية الغربية وبالذات منطقة (الصير) فأرسل الإمام أحمد أسطولا تحت قيادة السيد علي بن سيف ، إلى المنطقة للقضاء على قوات القواسم ، واستطاع قائد الأسطول إخضاع كل الموانيء في منطقة الصير باستثناء جلفار أي رأس الخيمة ، وفي سنة ١٧٦٢ عقد صلح في مدينة الرستاق ، بين الشيخ صقر القاسمي والإمام أحمد بن سعيد إمام عمان ، قبل الشيخ صقر خضوع الموانيء التي تتبعهم للإمام أحمد ، إلا أن هذا الاتفاق لم يكتب له النجاح والاستمرار ، بسبب رغبة القواسم في الاستقلال عن سلطة الإمام أحمد بن سعيد[٣] ، وفي الوقت الذي كان الإمام أحمد ، في خلاف مع أبناءه الذين تمردوا عليه في مسقط وهما سيف وسلطان ، سنة ١٧٨١ ، قام الشيخ جبر بن محمد الجبري العماني ، الذي كان يطمح إلى الوصول إلى حكم عمان ، بهجوم على مدينة الرستاق مقر الإمام نفسه ، في أثناء غياب الإمام عنها في مسقط ، وذلك بمساعدة الشيخ صقر بن رحمه الهولي القاسمي ، وإزاء هذا الخطر فما كان من الإمام أحمد وأبنائه إلا أن يتفقوا فيما بينهم ويتوحدوا ضد العدو المشترك الذي يستهدف القضاء على سلطتهم ، وأسرع الجميع لتخليص مدينة الرستاق من قبضة الجبري وحلفائه .

وحينما علم ابن الجبري ومن معه بذلك الاتفاق وما ينوي الإمام القيام به ، سارع هو ومن معه بالخروج من الرستاق عائدين إلى رأس الخيمة[٤] ، إلا أن هذا الصراع بين القواسم والإمام أحمد ، لم يخل من التعاون كما حصل سنة ١٧٧٢ ، عندما اتفق الجانبان على مجابهة الأطماع الفارسية في منطقة الخليج العربي ، ولكن يمكن القول أن الصراع بين القواسم وعمان ، استمر

---

(١) دليل الخليج ، ج ٢ ، ص ٦٤٥ـ٦٤٨ .
(٢) جون . ب . كيلي : ص٣٧ـ٣٨ .
(٣) حصاد ندوة الدراسات العمانية ، نوفمبر ١٩٨٠ ، المجلد ٢ ، ص ٦٤ـ٦٥ .
(٤) أحمد بن رزيق : ص٣٧٢ـ٣٨٧ .

بين حين وآخر حتى وفاة الإمام أحمد بن سعيد[١] .

وفي شرق أفريقية ، تمرد محمد بن عثمان المزروعي ، والي ممباسا Mombasah الذي سبق تعيينه هناك من قبل الإمام سيف بن سلطان الثاني اليعربي ، سنة ١٧٣٩ ، على الإمام أحمد ابن سعيد ، حيث رفض دفع الضريبة والمبلغ المقرر من المال على ولايته للإمام أحمد ، كما كان يدفعها من قبل في عهد اليعاربة ، وأعلن استقلاله بحكم ممباسا عن عمان في سنة ١٧٤٦م ، فأرسل الإمام أحمد وفدا إلى ممباسا ، من ستة أشخاص برئاسة سيف بن خلف المعمري ، للقيام بقتل المزروعي[٢] ، وقد لجأ الوفد إلى الحيلة لتحقيق الهدف المكلف به ، فتظاهر بأنه جاء لمساعدة الوالي محمد بن عثمان المزروعي ، لانتزاع ممباسا من الإمام أحمد بن سعيد ، وأثناء استقبال المزروعي للوفد في قلعته قاموا بقتله ، وألقوا القبض على أخيه علي بن عثمان ، وزجوه في السجن ،غير أن علي بن عثمان ، تمكن من الخروج من سجنه بمساعدة الحرس ، وقيل بمساعدة التجار الإنجليز في المدينة ، وقام بمساعدة أنصاره بمهاجمة القلعة التي كان يوجد بداخلها وفد الإمام أحمد ، وقتلوا جميع من فيها وفي مقدمتهم رجال البعثة ، ثم أعلن نفسه حاكما مستقلا عن عمان بحكم ممباسا[٣] ، بل إنه لم يكتف بحكم ممباسا وإنما حاول مد نفوذه إلى زنجبار ، ولتحقيق ذلك أرسل قائد قواته سعود بن ناصر ، لانتزاع زنجبار من محمد بن جعد البوسعيدي ، نائب الإمام أحمد في هذا الجزء ، واستطاعت القوات المزروعية أن تستولى على معظم أجزاء زنجبار ، ولكن لم يلبث هذا النجاح أن انقلب إلى فشل ذريع ، نتيجة أطماع سعود بن ناصر ، الذي دبر مؤامرة لتقل سيده علي بن عثمان المزروعي سنة ١٧٥٣م ، وبعد أن نفذت المهمة بقتل سيده أعلن نفسه حاكما على ممباسا وقد وقف سعود بن ناصر كما ذكرت بعض المصادر سدا منيعا ضد محاولة عمان إعادة سيطرتها على تلك الجهات[٤] .

أعتقد أن الظروف لعبت دورها بجانب المزروعي ، وإلا لكان الإمام أحمد بن سعيد استطاع التغلب على المزروعي ، واستعاد منه ممباسا ، فقد كان الإمام في الواقع يواجه مشاكل داخل عمان نفسها ، ومن القواسم ، كما أنه كان مهددا بالغزو الايراني لبلاده ، بالاضافة إلى أن الانجليز

---

(١) دليل الخليج ، ج٢ ،ص٦٤٨ .

(٢) سعيد بن علي المغيري : جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص١١٩ .
وانظر : J.G. Lorimer:P.410.

(٣) حصاد ندوة الدراسات العمانية ــ نوفمبر ١٩٨٠ ، ص٦٨ـ٧٠ .

(٤) جمال زكريا قاسم : دولة البوسعيد في عمان وشرق أفريقيا ، ص ٩٣ـ٩٤ .

وقفوا إلى جانب المزروعي ، مقدمين له المساعدة والدعم للاستقلال عن السلطة المركزية في عمان ، وهؤلاء الذين ساعدوه على الاستقلال انقلبوا عليه في نهاية المطاف ، حيث قاموا باحتلال ممباسا وزنجبار ، وأخضعوهما للحكم البريطاني في سنة ١٨١٥[١] ، وهذا ما تؤكده بعض المصادر ، بأن انفصال ممباسا عن عمان كان لظروف قاهرة واجهت الإمام أحمد ، وليس لأن المزروعي كان أقوى منه عسكريا ، ولكن إذا كان الإمام قد فقد وللاية ممباسا على يد المزارعة ، فإن (زنجبار) و(كلوه) الأفريقيتين ظلتا على ولائهما للحكم المركزي في عمان طيلة حياته[٢] .

وكان آخر تحد واجه الإمام أحمد تمرد ابنيه ، سيف وسلطان ، في شهر فبراير ١٧٨١ حيث استوليا على منطقة بركة Barkah وقتلا حاكمها ، كما استوليا على منطقة (نخل) بمساعدة حاكمها أحمد بن سليمان ، غير أن والدهما تمكن من هزيمتهما إخضاعهما لسيطرته ومعاقبة من تعاون معهما ، ثم عفا عنهما فيما بعد ، لكن سيف وسلطان/ تمردا مرة ثانية على أبيهما ، عندما قاما بالاستيلاء على أهم حصنين في مدينة مسقط ، فبينما استولى سيف على الحصن الشرقي ، استولى سلطان على الحصن الغربي للمدينة ، وأخرجا من فيهما من المعتقلين الاستيلاء على ما فيها من ثروات ، وذلك في وقت كان فيه والي مسقط خلفان بن محمد غائبا خارج مسقط ، وكان سبب هذا التمرد منح أبيهما حكم نزوى ، وازكى ، وسمايل ، وبعض حصون عمان لأخيهما غير الشقيق (سعيد) ، كما قام سيف وسلطان بالقبض على أخيهما سعيد ، وأودعاه حصن الجلالي ـ الحصن الشرقي لمدينة مسقط .

فلما علم أبوهما بصنيعهما قدم على رأس قوة من الجيش من الرستاق ، ودخل مسقط ، وأراد ضرب الحصنين اللذين يحتمي بداخلهما سيف وسلطان بالمدافع غير أن القضاة والشيوخ تدخلوا في النزاع ، وسويت الخلافات بين الإمام وأبنائه[٣] .

سادسا: النشاط التجاري في عهد الإمام أحمد بن سعيد:

أصبحت عمان ، في عهد الإمام أحمد بن سعيد ، في أوج قوتها وازدهارها ، فإلى جانب اهتمامه بالاستقرار السياسي ، أهتم بتنشيط الحركة التجارية ، فكان إلى جانب امتلاكه أسطولا

---

(١) أحمد حمود المعمري : المرجع السابق ، ص٧٩ .

(٢) لجنة تدوين تاريخ قطر ـ مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة العربية ، ج٢ ،ص٧٨٩ .

(٣) حميد بن محمد بن رزيق : المرجع السابق ، ص٣٧٦ـ٣٧٧ .

وانظر كذلك : J.G.LORIMER:OP.CIT,P.409.

حربيا ، كان يمتلك أسطولا تجاريا ضخما ، وقد توسعت التجارة في عهده توسعا لم يسبق له نظير في أي عهد سبقه من أئمة عمان .

وأصبحت مسقط من أهم المدن التجارية في الخليج العربي ، وغدا ميناؤها من أهم الموانئ التجارية الذي ترتاده السفن الأوروبية[١] ، ويعود هذا النشاط التجاري والملاحي في مدينة مسقط في الواقع إلى تشجيع الإمام أحمد بن سعيد ، ودعمه لها وللعاملين بها وذلك لأنه سبق أن عمل بهذه المهنة الشريفة قبل أن يؤسس الدولة البوسعيدية ، كما أن التجارة في عهده لقيت حماية ورعاية من جانب السلطات المحلية وذلك من خلال تقديم التسهيلات والحماية للتجار المحلين والأجانب من الهنود وغيرهم .

ولم يكتف الإمام أحمد بتوثيق علاقة بلاده بالدول المجاورة فحسب ، وإنما قام بالاتصال مع معظم دول العالم ، وعلى وجه الخصوص ، مع دول أفريقية ، والهند ، والصين ، ومع دول أوربا وبالذات مع بريطانيا وفرنسا[٢] .

وقد استفادت مسقط من تحول النشاط التجاري إليها بعد أن هجر التجار الأوروبيون ميناء بندر عباس ، في سنة ١٧٦٣ ، على أثر الفوضى السياسية التي اجتاحت فارس حينذاك ، وكانت السلع التجارية بجميع أنواعها تباع في أسواق مسقط ومناطق التفريغ فيها

الخاصة بالسلع الكمالية من اللؤلؤ إلى تصدير واستيراد الحبوب كالقمح ، والبن ، والفواكه والأسماك ، كما كانت السلع الهندية المصنعة تعد من أهم البضائع التي يقبل على شرائها المواطنون[٣] ، ومن أهم السلع التي كان يتم استيرادها من الهند ، التوابل والأرز ، والسكر ، والسلع المصنعة كالمنسوجات القطنية ، والحريرية ، والتبغ ، والآلات الإنجليزية ، والأواني الخزفية الصينية والمعدنية ، ومن اليمن كان يتم استيراد البن والعسل ، والماشية ، والبخور .

وكانت السفن التجارية تنقل البضائع إلى الخليج العربي والعراق وإلى فارس وإلى اليمن ، وتعود محملة ببضائع أخرى ، فمثلا كانت السفن تنقل البن من اليمن إلى العراق ، وتعود محملة بالتمور وبعض المنتجات الأخرى[٤] ، وكانت السفن تنقل البن من اليمن إلى العراق ، وتعود محملة بالتمور باختلاف الطوائف ، فالتعرفة الجمركية كانت في صالح الأوروبين ، فقد

---

(١) علاء الدين نورس : السياسة الإيرانية في الخليج العربي في عهد كريم خان (١٧٥٧ ـ ١٩٧٩) ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص٥٦ .

(٢) جمال زكريا قاسم : دولة بورسعيد في عمان وشرق أفريقيا ص٩٥ ـ ١٠٢ .

(٣) روبرت جبران لاند : المرجع السابق ، ص٥٥ ـ ٥٦ .

(٤) Bailey. R.W. :Records of Oman (1867 - 1947) London, 1988,P.49

كانوا يدفعون ٥٪ بينما كان المسلمون يدفعون ٦٪ ، والهنود من اليهود كانوا يدفعون ٩٪ ، وبعد وفاته عدل هذا القانون ، حيث أصبح منذ سنة ١٧٩٠ يؤخذ على التجار المسلمين ضريبة قدرها ٥ر٢ بينما فرض ٥٪ على غير المسلمين من التجار .

وكانت الرسوم الجمركية تشكل المورد الرئيسي لحكومة الإمام احمد بن سعيد ، فقد بلغ دخل حكومته من الرسوم سنة ١٧٦٥ وأكثر من مائة ألف روبية أي ما يعادل عشرة آلاف جنيه استرليني حسب قيمتها حينذاك[١] .

ويذكر مصدر آخر أن دخل حكومة الإمام أحمد بن سعيد السنوية من الرسوم الجمركية على البضائع بلغ أكثر من مليون روبية[٢] ، وهذا الرقم في رأينا قد يكون أقرب إلى الحقيقة .

وفي الواقع كان يعزز هذا النشاط التجاري صناعة السفن في عمان وجلبها من الدول المصنعة لها ، فقد كان في ميناء مسقط خمسون سفينة من الطراز الغربي ، بالإضافة إلى عدد كبير من سفن الشحن الشراعية ، وعدد آخر من المراكب ذات الأحجام المختلفة ، وكانت جميعها تزاول أعمالها التجارية والملاحية بين موانئ عمان ، كميناء مسقط ، وصور ، مطرح ، مع بقية دول العالم ، حيث كانت تتاجر مع دول آسيا وأفريقيا والصين وغيرها من الدول ، وقد أدى التجار العمانيون دوراً هاما في التجارة الدولية كموزعين للسلع التي ترد كلكتا ، وملاقا ، وبتافيا ، فضلا عن التجارة الداخلية لمسقط ، وزنجبار التي كانت خاضعة لعمان ، وكانت مسقط تعبر من أهم الموانئ التجارية في منطقة الخليج العربي ، وقد عرفت مسقط بتجارة العبور Transit[٣] .

وعن الأمن في مسقط ، يقول أحد وكلاء شركة الهند الشرقية الإنجليزية الذي زار مسقط سنة ١٧٥٥ ، أن هناك كميات هائلة من السلع والبضائع مكدسة على الطرق من غير رقابة أو حراسة عليها إذ لا توجد مستودعات لخزنها ، ومع ذلك لم نسمع عن حادثة سرقة أو سطو على هذه السلع أيا كان السارق كما كان هناك أسطول حربي مهمته حماية طرق الملاحة التجارية والقضاء على القرصنة البحرية ، على نحو ما فعل هذا الأسطول مع القراصنة الهنود على ساحل ملبار ، حينما تسببوا في حجز شحنة من الأرز كانت في طريقها إلى عمان[٤] ، ففي عام ١٧٧٦ أرسل الإمام أحمد بن سعيد سفينته الحربية (الرحماني) إلى مقاطعة (ميسور) الهندية ، للاستفسار عن

---

(١) جون . ب . كيلي : بريطانيا والخليج ، ص ٢٧ ـ ٢٩ .

(٢) محمود علي الداود : المرجع السابق ، ص٢٣ .

(٣) ج .ج . لوريمر : دليل الخليج ، ج٢ (القسم التاريخي) قام بترجمته لجنة الترجمة بالديوان الأميري لدولة قطر ، الدوحة ، ١٩٧٥ ، ص٦٥٣ نفسه بالانجليزية ص٤١٤ ,٤١٧ وانظر جيران لاند : ص٥٧ .

(٤) عمان ٩٢ ،ص٢٩ـ٣٥ . وانظر كذلك : دليل الخليج ، ج٢ ،ص٦٥٧ .

سبب انقطاع وصول الأرز إلى مسقط ، وبعد أن علم أن السبب في ذلك الانقطاع يعود إلى أعمال القرصنة التي يمارسها الهنود على ساحل ملبار ، بادر بإرسال حملة تأديبية إلى هناك ، وكان من نتائج هذه الحملة استمرار وصول الأرز دون انقطاع ، كما أن حاكم ميسور بادر بإرسال مبعوث من قبله إلى الرستاق ، لمقابلة الإمام أحمد ، لتأكيد الصداقة بين البلدين ، والعمل على توثيقهما لما فيه مصلحة الطرفين ، وتم تعيين مبعوث تجاري (لميسور) في مسقط ، بشكل دائم للقيام بتوثيق العلاقات التجارية ، واستمر هذا المبعوث في مسقط ، حتى سقوط مقاطعة ميسور في سنة ١٧٩٩ تحت الاحتلال البريطاني[١] ويشير (لوريمر) إلى حادثة تأديب قراصنة ملبار ، بأنها تمت في عهد حاكم مانجالور ، الذي كانت (ملبار) تتبع مقاطعته ، والذي قام بإرسال مبعوث من قبله إلى الرستاق لمقابلة الإمام ، وكان هذا المبعوث يدعى (طيبو صاحب) ليقدم الشكر له ، على ما قام به ضد قراصنة ملبار ، وكان ذلك في سنة ١٧٧٤ ، وليس في سنة ١٧٧٦ ، كما يذكر المصدر السابق ، وقد أقيم لهذا المبعوث مقر في مسقط كان يعرف باسم (بيت النواب)[٢] ، وفي اعتقادنا أن (لوريمر) هو أقرب إلى الواقع من غيره في تسجيل تاريخ حادثة تأديب قراصنة ملبار ، إذ إن الإمام أحمد بن سعيد ، كان في سنة ١٧٧٦ مشغولا في الدفاع عن البصرة ضد الغزاة الفرس ، كما أنه كان في حالة استنفار عسكري لأي رد فعل من جانب فارس ضد بلاده ، ردا على وقوفه إلى جانب الدولة العثمانية التي تحكم ولاية البصرة والعراق ، بشكل عام ، هذا إلى جانب أن كريم خان كان يهدد بغزو عمان بشكل مكشوف .

واستطاع الإمام بهذا الفعل الذي قام به ضد قراصنة ملبار تأمين السفن التجارية التي تنقل الأرز والسلع الأخرى من الهند إلى منطقة الخليج بما فيها العراق ، بل إنها وضعت حدا لقراصنة البحر بعدم التعرض للسفن التجارية العمانية ، التي كانت تنقل أيضا التموين إلى المستعمرات الفرنسية في أفريقية عبر المحيط الهندي ، وبهذا تكون حكومة الإمام أحمد بن سعيد قد سبقت الحكومة البريطانية ، وفي مقاومتها لعملية القرصنة البحرية ، والتي كانت تهدف إلى تأمين الملاحة التجارية في المحيط الهندي ، وقد عاصر الإمام أحمد حاكم (حيدر اباد) المسلم نظام الملك ، وكانت العلاقات بينهما جيدة[٣] .

---

(١) حصاد ندوة الدراسات العمانية ـ المجلد ٢ ، ص٦٨ وانظر أيضا : Miles. S.B:OP.Cit,P,365:

(٢) ج .ج .لوريمر : دليل الخليج ، ج٢ ،ص ٦٥٣ ـ ٦٥٧ .

(٣) صلاح العقاد : المرجع السابق ،ص ٥٠ ـ ٥١ .

وقد أثار نجاح الإمام أحمد ، في المجال التجاري ، ملك فارس كريم خان ، الذي هدد بغزو عمان ، ولكن بعد أن فشل في إقناع السلطة العثمانية في البصرة ، وكذلك وكيل شركة الهند الشرقية التي كانت تتخذ من البصرة مقرا لها بالوقوف إلى جانبه قرر مهاجمة البصرة في نهاية عام ١٧٧٥م ، وقد وقف الإمام أحمد ، كما أشرت إلى جانب السلطة العثمانية في الدفاع عن البصرة التي حاصرها الفرس سنة ١٧٧٦م ، وأرسل أسطولا مكونا من عدة سفن حربية ، بما فيها سفينته الخاصة (الرحماني) التي استطاعت قطع السلاسل الحديدية التي أقامها الفرس في مياه الخليج أمام البصرة ، وذلك لمنع اقتراب السفن المعادية إلى مواقعهم[١] وحدث هذا التدخل في عهد السلطات العثماني مصطفى الثالث ، كما يقول جمال زكريا والذي قرر دفع (خراج) سنوية من خزانة البصرة إلى عمان واستمر دفعها حتى عهد الإمام سعيد بن سلطان[٢] الحقيقة أن تدخل الإمام أحمد بن سعيد في الدفاع عن البصرة ضد الفرس كان في سنة ١٧٧٦ ، وفي عهد السلطان العثماني عبد الحميد الأول وليس في عهد مصطفى الثالث ، كما يذكر المصدر الآنف الذكر ، إذ إن السلطان العثماني مصطفى الثالث حكم بين (١٧٥٧ ــ ١٧٧٤) بينما حكم السلطان العثماني عبد الحميد الأول بين (١٧٧٤ ــ ١٧٨٩)[٣] ، ويؤكد المصدر الذي بين أيدينا أن تدخل الإمام أحمد إلى جانب السلطة العثمانية في البصرة للدفاع عن المدينة ضد الفرس ، كان في سنة ١٧٧٦ ، في عهد السلطان عبد الحميد الأول ، الذي أصدر فرمانا سلطانيا يقضي بدفع خراج البصرة السنوي إل إمام عمان ومنح التجار العمانيين حرية مزاولة التجارة في العراق وإعفاءهم من دفع الرسوم التي كانت تدفع على السلع التي يجلبها التجار العمانيون إلى العراق ومن ذلك البن[٤] .

ولذلك فإننا نرى حينما توقفت الدولة العثمانية عن دفع الخراج أو المكافأة التي التزمت بدفعها لعمان ، وذلك في عهد الإمام سعيد بن سلطان البوسعيدي ، في سنة ١٧٩٦ ، توترت العلاقات بين عمان والدولة العثمانية[٥] .

---

(١) عمان ٩٢ ،ص٢٩ـ٣٠ .

(٢) جمال زكريا قاسم : دولة بوسعيد في عمان وشرق أفريقيا ، ص٧٤ـ٧٥ .

(٣) عبد العزيز محمد الشناوي : الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، ج١ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٠ ،ص٥١٩ .

وانظر كذلك :.Bailey.R.W.:OP.Cit,P.49

(٤) مصطفى النجار وآخرون : تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٨٤ ، ص٦٤ .

(٥) دليل الخليج ، ج٤ ، مطابع علي بن علي ، الدوحة ، قطر ١٩٧٥ ، ص١٩٦٨ .

وفي ختام هذا البحث نستطيع أن نقول إن الانجازات التي حققها الإمام أحمد بن سعيد ، في تأسيس وتوثيق حكمه ، والتصدي للأطماع الفارسية ، وما حققته بلاده في عهده من شأن على مستوى منطقة الخليج العربي ، ومن سمعة طيبة عند معاصريه ، يعد في واقع الحال إنجازا عظيما في تاريخ عمان الحديث .

المـراجـع

أولا المراجع العربية:

١ ـ أبو محمد عبد الله بن حميد بن سلوم السالمي : تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ، ج ١ ، مطبعة الإمام ، القاهرة ، ١٣٣٠هـ .

٢ ـ أحمد عبيدلي : الإمام عزان بن قسس (١٧٦٨ ـ ١٨٧١) ، دار الحداثة ، بيروت ، ١٩٨٤ .

٣ ـ أبو سالم عبيد فرحان : مخطوطة بعنوان أهل عمان ، قام بتحقيقها سعيد عبد الفتاح عاشور ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٨٠م .

٤ ـ أحمد حمود المعمري : عمان وشرق افريقيا ، ترجمة : محمد أمين عبد الله ، من منشورات وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، ١٩٧٩ .

٥ ـ بدر الدين عباس الخصوصي : دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، ج ١ ، ط ٢ ، ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٤م .

٦ ـ جمال زكريا قاسم : دولة بوسعيد في عمان وشرق أفريقيا (١٧٤١ ـ ١٧٦١) ، . القاهرة ، مكتبة القاهرة الجديدة ١٩٦٧م .

٧ ـ جون . ب . كيلي : بريطاني والخليج (١٧٩٥ ـ ١٨٧٠) ، ترجمة محمد أمين عبد الله ، ج ١ ، وزارة التراث القومي والثقافي ، سلطنة عمان ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

٨ ـ حميد بن محمد بن رزيق : الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين ، تحقيق : عبد المنعم عامر ومحمد مرسى ، القاهرة ، ١٩٧٧ .

٩ ـ حصاد ندوة الدراسات العمانية ـ نوفمبر ١٩٨٠ ، المجلد ٢ ،مطابع سجل العرب ، وزارة التراث القومي والثقافي ، سلطنة عمان ، القاهرة ، ١٩٨١م .

١٠ ـ خالد يحيى العربي : الواقع التاريخي والحضاري لسلطنة عمان ، مطبعة الاقتصاد ، بغداد ، ١٩٨٦ .

١١ ـ سرحان بن سعيد الأزكوي : تاريخ عمان ، المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة ، تحقيق : عبد المجيد حسيب القيسي ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٨٠ .

١٢ ـ ج . ج . لوريمر : دليل الخليج ، ج ٢ (القسم التاريخي) ترجمة لجنة الترجمة بالديوان الأميري ـ بدولة قطر ، مطابع علي بن علي ، الدوحة ، ١٩٧٥ .

١٣ـ ج .ج . لوريمر : دليل الخليج ،ج٤ (الجزء الخاص بالتاريخ) ترجمته لجنة الترجمة بالديوان الأميري ـ بدولة قطر ، الدوحة ، ١٩٧٥ .

١٤ـ صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج العربي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٤ .

١٥ـ روبرت جبران لاند : عمان منذ ١٨٥٦ ، مسيرا ومصيرا ، ترجمة : محمد أمين عبد الله ، منشورات وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، ١٩٨٣ .

١٦ـ رودولف سعيد روت : سلطنة عمان خلال حكم السيد سعيد بن سلطان البوسعيدي (١٧٩١ـ١٨٥٦) ، ترجمة عبد المجيد حسيب القيسي ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، مطبعة جامعة البصرة ، البصرة ، ١٩٨٣م .

١٧ـ سعيد بن علي المغيري : جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار ، تحقيق عبد المنعم عامر ، منشورات وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، مطبعة عيسى الحلبي ، القاهرة . ١٩٧٩م .

١٨ـ د . محمد موسى عبد الله : إمارات الساحل وعمان والدولة السعودية الأولى (١٧٩٣ـ ١٨١٨) ج١ ، المكتب العربي الحديث ، القاهرة ، ١٩٧٨م .

١٩ـ د . مديحة أحمد درويش : سلطنة عمان في القرنين الثامن عشر ، والتاسع عشر ، دار الشروق ـ جدة ، ١٩٨٢م .

٢٠ـ عمان ٩٢ ـ كتاب صادر عن وزارة الإعلام في سلطنة عمان ، ١٩٩٢م .

٢١ـ د . مصطفى عقيل : التنافس الدولي في الخليج العربي (١٦٢٢ـ١٧٦٣) ، المؤسسة العالمية للطباعة والنشر ، الدوحة ، ١٩٩١م .

٢٢ـ د . مصطفى النجار وآخرون : تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، مركز البحوث والدراسات العربية ، البصرة ـ ١٩٨٤م .

٢٣ ـ د . عبد العزيز محمد الشناوي : الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها .ج١ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٠م

٢٤ـ لجنة تدوين تاريخ قطر ـ مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة العربية ، ج٢ ،مؤسسة دار العلوم ، الدوحة ، قطر ، ١٩٧٦م .

٢٥ـ د . عبد الأمير محمد أمين : القوى البحرية في الخليج العربي في القرن الثامن عشر ، مطبعة أسعد ، بغداد ، ١٩٦٦م .

٢٦ ـ د . محمود علي الدواد : محاضرات عن التطور السياسي الحديث لقضية عمان ، معهد الدراسات العربية العالمية ، القاهرة ، ١٩٦٤م .

٢٧ ـ د . علاء الدين نورس : السياسة الإيرانية في الخليج العربي في عهد كريم خان (١٧٥٧ ـ ١٧٧٩) ، بغداد ، ١٩٨٢م .

٢٨ ـ د . سلطان بن محمد القاسمي : تقسيم الإمبراطورية العمانية (١٨٥٦ ـ ١٨٦٢) . مؤسسة البيان ، دبي ، ١٩٨٩م .

٢٩ ـ عبد الوهاب الكيالي سلطنة عمان ، الموسوعة السياسية ، ط٢ ، ج٤ ، بيروت ، ١٩٩٠م .

ثانيا : المراجع الأجنبية

1 - Bailey, R.W: Records of Oman (1807 - 1947). London, 1988.

2 - J.G.Lorimer: Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Central Arabia (Historical) Chapters 11-V,London 1986.

مركز الوثائق ، جامعة قطر ، تحت ٢١٧٩ .

3 - Sykes, P.:A History of Persian. Volume,2, London, 1951.'

4 - John Whelan: Oman Ameed Pracitcal Guide, London, 1981.'

5 - Miles, S.B.: The countries and Tribes of the Persian Gulf Volume. 2. London, 1919.

6 - Ahmed Hamoud Al Maamiry : Whither Oman, First Edition, 1981, New Delhi -India.